العدد 2417 - السنة الثامنة
الخميس 8 جمادى الآخرة 1437 - الموافق 17 مارس 2016
Thursday 17 March 2016 - No.2417 - 8th Year
إعداد : ياسر السيد

الإعجاز البياني في القرآن

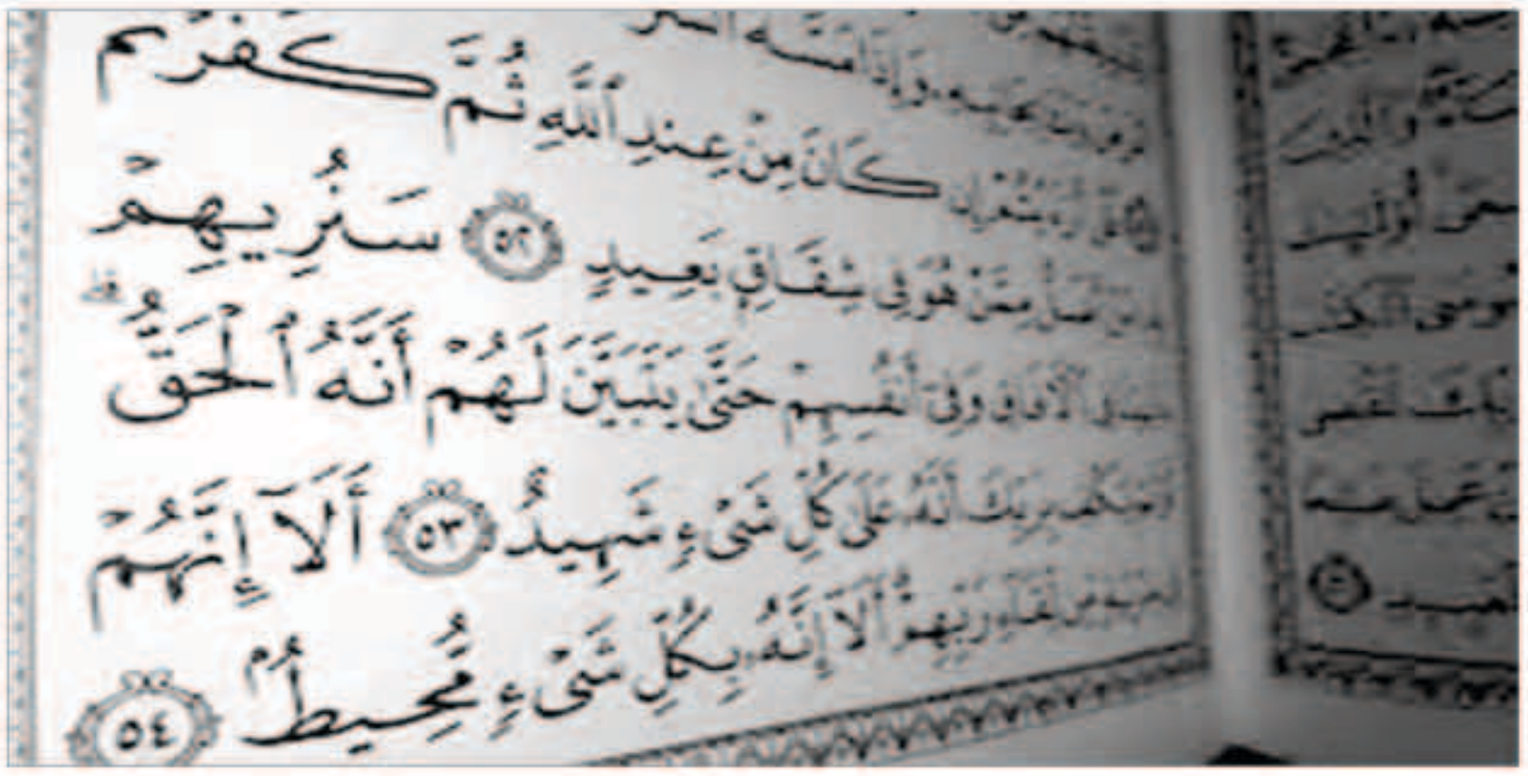

تجلت آيات القرآن الكريم التي نزلت على خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم بأسلوب معجز ومحكم، يعجز الخلق عن تحدي الخالق عز وجل عن الإتيان بحرف مثله، ففي القرآن الكريم جمال وحلاوة وعظمة وإعجاز يجهله البعض، إلا للتدبر والمتمعن للآيات الكريمة، سيستدرك الإعجاز البياني، والعلمي، والتشريعي، والغيبي في القرآن الكريم، وسأتناول الحديث عن أحد أنواع الإعجاز القرآني وهو الإعجاز البياني. معنى الإعجاز البياني الإعجاز هو من العجز أي الضعف والقصور، والبيان هو الإفصاح عن المعنى من غير التوسع في الكلام بعبارة واضحة، فالإعجاز البياني هو الدقة في اختيار كلمات القرآن الكريم، وترتيبها بصور بديعة، حيث تظهر الفصاحة والبلاغة والبيان بصورة يفهمها القارئ ويسهب في تدبرها. أمثلة على الإعجاز البياني في القرآن الكريم كلمة الزوجة وكلمة المرأة جاءت في مواضع مختلفة، وأمثلة على ذلك (امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ)، والآية (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)، والآية (امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ). تستعمل كلمة الزوجة لوجود علاقة المودة والرحمة والتكاثر كما في كلمة أزواجا، ولم تأت كلمة زوجة نوح وزوجة لوط لانقطاع المودة بين الزوجين، فكلا المرأتين خائنة للعلاقة الزوجية القائمة على المودة وكذلك خائنة للعقيدة، وفي الآية الأولى لم تقل الآية زوجة العزيز لأنها مرأة خائنة للشرف، فوضع الكلمات في هذا النهج هو توظيف صحيح يخدم المعنى. مثال آخر (وكانت امرأتي عاقرا)، و(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ)، دعا زكريا ربه بأن يرزقه الذرية، ولقد استخدمت في الآية كلمة المرأة بالرغم من أن زوجته صالحة؛ وذلك لأن المرأة ترتبط بالتكاثر أي إنجاب الأولاد ، فلما كانت امرأته عاقرا استخدمت كلمة المرأة بدلاً من كلمة الزوجة، وفي الآية الثانية عندما أنجبت ذكرت كلمة الزوجة وهذا فرق واضح ما بين كلمتي المرأة والزوجة. كلمة السنة والعام، قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ). السنة والعام هما مصطلح زمني يقيس الأيام باثني عشر شهرا، ولكن في هذه الآية استخدمت السنة والعام معا، وهذه إشارة إلى أن نوحا عليه السلام تعرض للمعاناة والشدة في دعوة قومه ألف سنة، واستثنت الآية مدة خمسين عاما إشارة إلى أن نوحا عليه السلام لم يعان فيها، فكلمة سنة تختص بالتعب والشقاء والمعاناة، وكلمة عام تستعمل في وصف الراحة والرخاء. كلمة إملاق، في قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)، وقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ). كلمة إملاق تعني الفقر، وفي الآية الأولى سبقت كلمة إملاق حرف من، فالإعجاز في ذلك هو أمر الله تعالى ومخاطبتهم بعدم قتل الأولاد نتيجة فقرهم، فالله هو الرازق، ولذلك اتصل ضمير المخاطب الكاف بكلمة الرزق، وفي الآية الأخرى سبقتها كلمة خشية، فالنهي عن القتل جاء نتيجة خوفهم من الفقر الذي يتوقعونه عند ولادة الأطفال، فالمولود يأتي ورزقه معه من الله تعالى، لذلك اتصل ضمير الغائب الهاء بكلمة الرزق. ضرب المثل بوصف الشيء المستحيل، ففي قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ)، وهو تشبيه استحالة دخول المجرم الكافر إلى الجنة بدخول الجمل من ثقب الإبرة.

الفرق بين السور المكية والمدنية

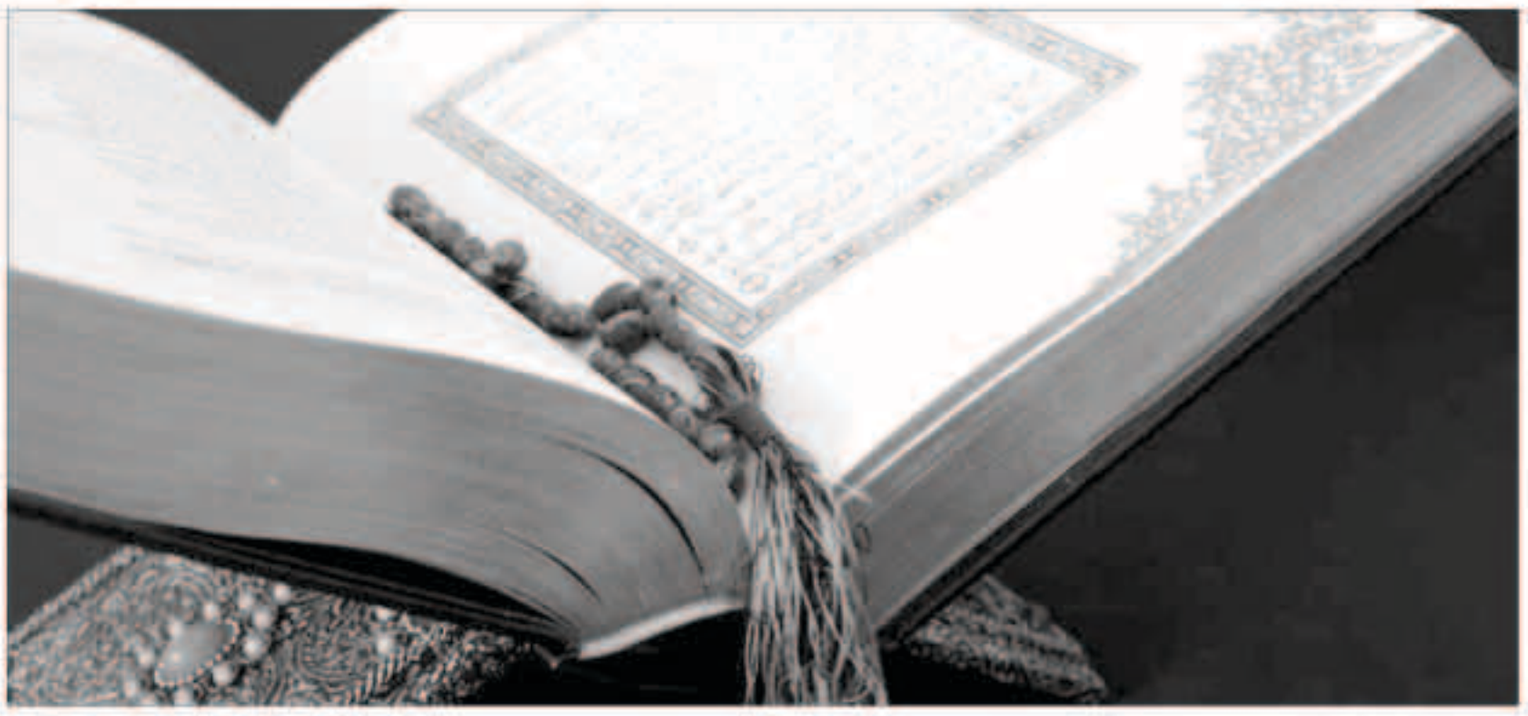

كل منا يعلم أن سور القرآن الكريم تقسم في تصنيفها إلى سور مكية و أخرى مدنية ، و تختلف السور المكية في مواضيعها و ميزاتها و ضوابطها عن تلك المدنية ، إليك اخي القارئ نبذة عن كل منها السور المكية تعرف السور المكية بالسور التي نزلت على محمد عليه الصلاة و السلام في مكة المكرمة قبل هجرته إلى المدينة المنورة ميزات السور المكية تشترك السور المدنية بالميزات و الخصائص التالية احتوائها على قصص الرسل و الأنبياء و معاملة أقامهم لهم من تكذيب و إساءة ، و في ذلك حكمة تكمن في تسلية الرسول عليه الصلاة و السلام ، إضافة لاحتوائها على العديد من العبر و المواعظ فضح أعمال المشركين من وأد للبنات و أكل أموال اليتامى و سفك للدماء الدعوة لعبادة الله و توحيده و عدم الشرك ذكر الجنة و النار و مجادلة الكفار و المشركين ألفاظها قصيرة و عباراتها موجزة و ألفاظها قوية مخاطبة العباد بلفظ يا أيها الناس ابتداء معظمها بحروف التهجي مثل الم ، الر ، حم وجود (سجدة) في معظمها عدد السور المكية اثنان و ثمانون سورة و هي الأنعام، الأعراف، يونس، هود،، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، الحج، المؤمنون، الفرقان، يوسف، إبراهيم ، الحجر، النحل، الإسراء الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت،، يس، الصافات، ص، الزمر ، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق، الذاريات، الطور، الروم، لقمان، السجدة ، سبأ، فاطر النجم، القمر، الواقعة، الملك، القلم، الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المزمل، المدثر، القيامة، التكوير، الانفطار، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الانشراح، التين، العلق، العاديات، الإنسان، المرسلات، النبأ، النازعات، عبسالقارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، والمسد. السور المدنية تعرف السور المدنية بأنها السور التي نزلت على محمد صلى الله عليه و سلم في المدينة المنورة بعد هجرته إليها و تتميز هذه السور بالخصائص و الميزات التالية يكثر فيها الحديث عن العبادات و بيان المعاملات و الأمور التي تخص الإسلام من قواعد و حكم و حدود و أمور التعامل في حالات الحرب و السلم و الجهاد و نظام الأسرة و وسائل التشريع دعوة أهل الكتاب للإسلام و مخاطبتهم تتميز بطول آياتها و مقاطعها يتميز أسلوبها بأنه يقرر قواعد الشرع و مراميه و أهدافه تحتوي على الحدود و الفرائض يكثر فيها ذكر المنافقين و الحديث عنهم فيها مجادلة لأهل الكتاب تبدأ آياتها بـ يا أيها المؤمنون يبلغ عدد هذه السور عشرين سوورة و هي البقرة، آل عمران، النساء،، الأحزاب، محمد، الفتح، الحجرات، الحديد، المجادلة، الحشر، المائدة، الأنفال، التوبة، النور الممتحنة، الجمعة، المنافقون، الطلاق، التحريم، والنصر. أما السور التي اختلف فيها إن كانت مدنية او مكية عددها إثنتا عشرة سورة و هي الفاتحة، الرعد، المطففين، القدر، البينة، الزلزلة، الرحمن، الصف، التغابن، الإخلاص، الفلق،والناس.

عدد السجدات في القرآن الكريم

السجود هو لحظات روحانية يتصل بها العبد بخالقه فيشعر بطمانينة و راحة ، و يكون العبد أقرب إلى ربه وهو ساجد ، إذا خشع في الصلاة وتوجه بقلبه لله بإخلاص وترك كل أمور الدنيا وراء ظهره ولا يشعر إلا بوجود خالق يسمعه ويراه فيناجيه ويلجأ إليه في كل أموره . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا إشتد عليه أمر وجد راحته في الصلاة والسجود ، فكان يأمر بلال ليؤذن و يقول له: (أرحنا بها يا بلال) ويقصد بذلك الصلاة ، فكان يصلي ويطيل السجود فيشعر بطمانينة وسكينة ويدعو ربه حتى يأتيه الفرج . لذلك يجب على المسلم أن يصلي بخشوع وتعبد ، و أن يحاول الإطالة في السجود ليشعر بالقرب من الله و ليكون سجوده كسجود النبي صلى الله عليه و سلم ، و من أنواع السجود سجود التلاوة وسوف نتعرف عليها هنا: عدد السجدات في القرآن الكريم خمسة عشر سجدة بحيث يقوم المسلم بالسجود عندما يقرأ آية من آيات السجود في القرآن الكريم والتي سنعرض لكم مواضعها كما وردت في القرآن الكريم بالاضافة الى دليل وفضل سجود التلاوة من السنة النبوية مواضع السجود في القرآن الكريم يوجد في القرآن الكريم خمسة عشر موضع لها كما روي عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنه (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي الْقُرْآنِ ، مِنْهَا ثَلَاثٌ فِي الْمُفَصَّلِ وَفِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَانِ) وهي كالتالي كما وردت في القرآن : 1 -«إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون» (سورة الأعراف - الآية 206) -2«ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال») (سورة الرعد - الآية 15) -3«ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون») سورة النحل - الآية 49) 4 - «قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا») سورة الإسراء - الآية 107) . -5«إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) » سورة مريم - الآية 58) -6«ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير حق عليه العذاب ، ومن يهن الله فما له من مكرم ، إن الله يفعل ما يشاء») سورة الحج - الآية 18) -7(يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)) سورة الحج - الآية 77) -8(وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا ، وزادهم نفورا) (سورة الفرقان - الآية 60) . -9(ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون) (سورة النمل - الآية 25) . -10 (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خرّوا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) (سورة السجدة - الآية 15) -11(وظنّ داود أنما فتناه ، فاستغفر ربه وخرّ راكعا وأناب) (سورة ص - الآية 24) -12(ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) (سورة فصلت - الآية 37) -13 (فاسجدوا لله واعبدوا) (سورة النجم - الآية 62) -14(وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) (سورة الانشقاق - الآية 21) -15(واسجد واقترب) (سورة العلق - الآية 19) دليل سجود التلاوة كما ورد في السنة النبوية : عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال:رُبَّمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَمُرُّ بِالسَّجْدَةِ فَيَسْجُدُ بِنَا حَتَّى لَزْدَحِمَنَا عِنْدَهُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِيَسْجُدَ فِيهِ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ) (حديث صحيح - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب المساجد ومواضع السجود ، وأبو داود في سننه ، والإمام أحمد في مسنده) فضل سجود التلاوة كما ورد في السنة النبوية : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ يَا وَيْلِي أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ ، حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ) (حديث صحيح)

أدعية قنوت الفجر

اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك، ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك

– اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك .

– اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق. اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونؤمن بك ونخضع لك، ونخلع من يكفرك .

– اللهم اهدنا في من هديت وعافنا في من عافيت و تولنا في من توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، نستغفرك اللهم من جميع الذنوب والخطايا ونتوب اليك لا منجا و لا ملجا منك الا اليكهذا و لك ان تدعو بما شئت ما لم يكن ظلما .